Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمواقف أما في مثل هذه المسرحيات فهي جرء لا يتجزء مس البناء الدرامي لا يمكن الاستغناء عنه .

وفي نهاية المسرحيتين يركز الكاتبان على غموض الكون ، وغموض الإنسانية وعجز الإنسان عن فهم الوجود وادراك سر الحياة الإنسانية وما يصادفها من حوادث . وهي فكرة كانت إيقاعاتها تتردد بشكل أو بآخر طوال المسرحيتين إلى أن تتجمع خيوطها في النهاية في رؤية شاملة تضفي على الوجود الإنساني هذه الصبغة المأساوية . وقد انتهى شهريار ، إلا أن شهرزاد تنعاه بهذه العبارات التي قد نستشف منها استمرارية الحياة وتجددها ، وفي نفس الوقت توحي بتكرار المأساة وبأن الإنسان يحمل قدره في ذاته .

« خيال شهريار آخر الذي يعود . . . يولد غضا نديا من جديد اما هذا فشعره بيضاء قد نزعت ! . . »[1].

وتنتهي مسرحية ميترلينك بهذه الألفاظ التي توحي بدورها بمأساة الإنسان الأبدية وبأنه يولد ويموت دون اختيار أو معرفة للأسباب :

أركيل : . . . . كانت مخلوقا صغيرا غامضا مثل كل الناس . .

ها هي ذي أمامنا كما لو كانت الأخت الكبرى لطفلها . . . تعال تعال يا الهي يا الهي ! . . لن أفهم من الأمر شيئا أنا أيضا . . . فلنتصرف . تعالوا ينبغي ألا تبقى الطفلة في هذه الحجرة . . يجب أن تعيش الآن بدل منها . . تعيش بدورها هذه الطفلة المسكينة »[2].

وعلى الرغم مما يمكن أن نستشفه من هاتين النهايتين وخاصة عبارة

---

(١) توفيق الحكيم: شهرزاد، ص ١٦٠

(٢) موريس ميترلينك، پلياس وميليزاند، ترجمة د. محمد عيمي هلال ص ٢١٩ .